

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دروس على الخط / إعداد: د. سلاف بوحلايس

المادة: نظرية القراءة والتأويل

طبيعة المادة: أعمال موجهة

المستوى: السادس

الاختصاص: نقد ومناهج

عنوان الدرس: الهرمينوطيقا L'herméneutique

عناصر الدرس

1- الهرمينوطيقا: المفهوم و أصل استخدام المصطلح

2- الهرمينوطيقا الحديثة

- الهرمينوطيقا وعملية الفهم

- الهرمينوطيقا والعلوم الانسانية:

- الهرمينوطيقا والفينومينولوجيا

3- مصادر ومراجع الدرس

1 الهرمينوطيقا: المفهوم وأصل استخدام المصطلح

تضطلع الهرمينوطيقا بمهمة تأويل شتى أنواع النصوص والخطابات، وإن كان منطلقها الأساس هو الخطاب الديني، فهيتختلف عن بقية الاتجاهات الفلسفية والنقدية التي

تهتم بالنص والمؤلف والعلاقة بينهما بتركيز اهتمامها على علاقة القارئ بالنص، وما يمتلكه المؤول من شروط تمكنه من الفهم.

وتعني الهرمينوطيقا " علم أو فن التأويل " وبعبارة أدق هي " فن امتلاك كل الشروط الضرورية للفهم"، و مصطلح الهرمينوطيقا مصطلح قديم شاع استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى "مجموعة القواعد والمعايير التي يجب ان يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس الإنجيل)"، على أن هناك من يعود بالممارسات التأويلية إلى الدراسات اليونانية القديمة التي أسقطت على الملاحم الهوميرية وسعت إلى الكشف عن معانيها بعدما استعصت لغتها على الفهم، أما تطبيقات الهرمينوطيقا الحديثة فقد انتقلت بها إلى مجالات أكثر اتساعا مثل: التاريخ وعلم الاجتماع و النقد الأدبي.

ويقف مصطلح الهرمينوطيقا محاذيا لمصطلحات كثيرة من قبيل: الفهم، التفسير، التأويل، الشرح، الترجمة، التطبيق.. التي تتماثل وتتطابق حيناً وتتكامل حيناً آخر مثلما تتناقض وتختلف أحيانا كثيرة باختلاف آراء الفلاسفة والباحثين.

وبذلك فقد مرت الهرمينوطيقا الغربية في تطورها بمراحل كبريهي:

- تأثير الفلسفة الكلاسيكية الاغريقية والنظرية الأدبية الاغريقية.

- انبعاث النظريات المسيحية واليهودية في تفسير الكتاب المقدس.

تأثير عصر التنوير الذي أدى بالتوسيع دائرة التفكير الهرمينوطيقية إلى أبعد من السياقات الدينية الرئيسيّة التي احتلتها آنذاك. تموضعها الأساسي.

2- الهرمينوطيقا الحديثة:

- الهرمينوطيقا وعملية الفهم:

خطا الفيلسوف شلايرماخر بالهرمينوطيقا خطوة حاسمة مثلت منعرجا حقيقيا في تاريخ الهرمينوطيقا، شكلت نقطة فاصلة بين الهرمينوطيقا التقليدية والهرمينوطيقا الحديثة، تكمن بالضبط في تجاوزه تفسير النصوص الفعلية والبحث عن معناها

ليسلط الضوء على " عملية الفهم " في حد ذاتها وعلى الشروط الضرورية لمقاربة شتى أنواع النصوص وتفسيرها.

ويخضع فن التأويل عند شلايرماخر لقاعدتين أساسيتين هما: **التأويل النحوي أو اللغوي** الذي يتناول الخطاب في علاقته باللغة، و**التأويل التقني أو النفساني** الذي يتناول الخطاب في علاقته بالذات المفكرة.

- الهرمينوطيقا والعلوم الانسانية:

رأى هيلم دلتاي (W. Dilthey 1833-1911) فيالهرمينوطيقا ذلك المبحث الذي تقوم عليه جميع العلوم الانسانية، غير أنا لفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الثقافية، يمكن في رأي دلتاي

في موضوع الدراسة من جهة وفي طريقة الدراسة أو من جهة من جهة أخرى، موضوع العلوم الطبيعية هو أشياء العالم بينما موضوع العلوم الثقافية هو الشخصا لآخر أو الأشخاص آخرون، أما الفارق في المنهج فقد أوجز هلدلتاي فيقولتي: **التفسير والفهم** حيث

تضطلع العلوم بتفسير الطبيعة بينما تنصرف الدراسات الانسانية لفهم تعبيرات الحياة.

- الهرمينوطيقا والفينومينولوجيا:

التفكير تهيدجر (1889-1976) فيتناول له لمشكلة الأنطولوجية (طبيعة الوجود في العالم) إلى المنهج الفينومينولوجيا أستاذ هاد موند هسر لوقد م دراسة فينومينولوجية للوجود اليوميلا نسان في العالم، وهذا الهرمينوطيقا لا تعنى

تعنى بتبيان فينومينولوجيا الوجود الانساني ذاته، حيث يشير هيدجر في هذا السياق إلى أن الفهم والتأويله ما طريقا نأ وأسلوبان لوجود الانسان، ليس الفهم شيئا يفعلها الانسان بل هو شيء

يكونه، وبذلك يعتمده هيدجر مفهوم الهرمينوطيقا في الوجود والزمان، ثم جاء تلميذها نر جور جفادام ير Gadamer وقام بتطوير مضمون الهرمينوطيقا الهيدجرية، فربطها بعلم الجمال وبفلسفة الفهم والتأويل.

ومثلما يدعو هيدجر بالضرورة إقامة حوار بين القارئ والنص فإن غادامير يركز على الذات (القارئ) كقوة فاعلة في عملية الفهم والتأويل ، ويحاول أن يجعل من هذه العملية عملية موضوعية بحتة.

مصادر ومراجع الدرس

- عادل مصطفى ، فهم الفهم ، مدخل إلى الهرمينيوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، دط ، 2018.
- عبد الكريم شرفي ، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، لبنان ، ط1 ، 2007.
- نصر حامد أبو زيد ، إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، لبنان ، ط1 ، 2014.
- نصر حامد أبو زيد ، فلسفة التأويل ، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين ابن عربي ، دار التنوير ، دار الوحدة ، لبنان ، ط1 ، 1983.
- بومدين حورية ، محمد أسلوغة ، قراءة في نظرية الهرمينيوطيقا عند هيدجر ، مجلة متون ، المجلد 11 ، ع02 ، سبتمبر 2019 ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة.